

## كم عمر عائشة، حينما تزوجها رسول الله (ص) ؟

السائل: عليرضا اميدبخش

### الجواب :

اهل السنة يصرون على اثبات ان عائشة تزوجت من رسول الله صلي الله عليه وآله و لها من العمر ست سنين و دخلت بيت النبي (ص) و لها تسع سنين و يعتبرون هذا المطلب دليل على افضلية عائشة على بقية ازواج رسول الله (ص)؛ لكن هل واقع المطلب هكذا أم لا ؟

نحن ندرس هذا المطلب من خلال هذه المقالة.

قبل الخوض في اصل المطلب، لابد من التعرف على تاريخ زواج رسول الله (ص) من عائشة حتى نتج كم عمر عائشة حين الزواج مع رسول الله (ص).

لتاريخ زواج رسول الله صلي الله عليه وآله من عائشة آراء عديدة. محمد بن اسماعيل البخاري، ينقل عن عائشة هكذا: حدثنا قُتَيْبَةُ بن سَعِيدٍ حدثنا حَمِيدُ بن عبد الرحمن عن هِشَامِ بن عُرْوَةَ عن أَبِيهِ عن عَائِشَةَ رضي الله عنها قالت ما غرْتُ علي امرأة ما غرْتُ علي خَدِيجَةَ من كَثْرَةِ ذِكْرِ رسولِ اللَّهِ (ص) إِيَّاهَا قالت **و تزوجني بعدها بثلاث سنين** و أمره ربُّه عز وجل أو جبريل عليه السَّلَامُ أَنْ يَبَشِّرَهَا بِبَيْتٍ فِي الْجَنَّةِ من قَصَبٍ.

البخاري الجعفي، محمد بن إسماعيل ابو عبد الله (المتوفى ٢٥٦هـ)، صحيح البخاري، ج ٣ ، ص ٣٦٠٦، ح ٣٦٠٦، كتاب فضائل الصحابة، باب تزويج النبي ﷺ خَدِيجَةَ وَقَضَلَهَا رضي الله عنها ، تحقيق د. مصطفى ديب البغا، ناشر: دار ابن كثير، اليمامة - بيروت، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٧ - ١٩٨٧.

مع الالتفات الى ان السيدة خديجة سلام الله عليها توقفت في السنة العاشرة من البعثة؛ فزمان زواج رسول الله (ص) من عائشة في السنة الثالثة عشر من البعثة.

و ابن الملقن بعد نقل رواية البخاري و الاستدلال بها يقول:

وبني بها بالمدينة في شوال في السنة الثانية .

الأنصاري الشافعي، سراج الدين أبي حفص عمر بن علي بن أحمد المعروف بابن الملقن (المتوفى ٨٠٤هـ)، غاية السؤل في خصائص الرسول صلي الله عليه وسلم ، ج ١ ، ص ٢٣٦ ، تحقيق : عبد الله بحر الدين عبد الله ، ناشر : دار البشائر الإسلامية - بيروت - ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م.

حسب هذا النقل، رسول الله (ص) في السنة الثالثة عشر من البعثة، عقد على عائشة لنفسه و تزوج منها في السنة الثانية من

الهجرة رسمياً.

حسب نقل بعض من كبار اهل السنة نصل الى هذه النتيجة ان زواج رسول الله (ص) من عائشة كان في السنة الرابعة من

الهجرة. البلاذري في انساب الأشراف عند شرح حال سودة ، زوجة رسول الله صلي الله عليه وآله يقول :

وتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم، بعد خديجة، سودة بنت زمعة بن قيس، من بني عامر بن لؤي، قبل الهجرة بأشهر... فكانت أول امرأة وطئها بالمدينة.

البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر (المتوفى ٢٧٩هـ)، أنساب الأشراف، ج ١، ص ١٨١، حسب برنامج الجامع الكبير.

من جانب آخر يدعى الذهبي ان سودة بن زمعه، انفردت بصحبة النبي ص اربع سنين من دون شريكة. وتوفيت في آخر خلافة عمر ، وقد انفردت بصحبة النبي صلى الله عليه وسلم أربع سنين لا تشاركها فيه امرأة ولا سريه ، ثم بني بعائشة بعد ... .

الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان، (المتوفى ٧٤٨هـ)، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، ج ٣، ص ٢٨٨ ، تحقيق د. عمر عبد السلام تدمري، ناشر: دار الكتاب العربي - لبنان/ بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م. النتيجة ان عائشة تزوجت من رسول الله (ص) في السنة الرابعة من الهجرة (اربع سنين بعد زواج رسول الله ص من سودة). الحال مراجعة المدارك و الاسانيد التاريخية ندرس سن عائشة عند الزواج :

**قياس سن عائشة مع سن اسماء بنت أبي بكر:**

من المسائل التي تثبت لنا عمر عائشة حين الزواج من رسول الله (ص) بالدقة، قياس سن عائشة مع اختها اسماء بنت أبي بكر. حسب نقل كبار اهل السنة، اسماء اكبر من عائشة بعشر سنين و في السنة الأولى من الهجرة لها من العمر سبعة و عشرين سنة. و توفيت في سنة الثالثة و السبعين ؛ الحال انها مائة سنة. ابونعيم الاصبهاني في معرفة الصحابة يقول:

اسماء بنت أبي بكر الصديق ... كانت أخت عائشة لأبيها وكانت أسن من عائشة ولدت قبل التأريخ بسبع وعشرين سنة.

الأصبهاني، ابونعيم أحمد بن عبد الله (المتوفى ٤٣٠هـ)، معرفة الصحابة ج ٦، ص ٣٢٥٣، رقم : ٣٧٦٩، طبق برنامجه الجامع الكبير.

و الطبراني يقول :

مَاتَتْ أَسْمَاءُ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ **سَنَةَ ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ** بَعْدَ ابْنِهَا عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ بِلَيَالٍ ... وكان لاسماء يوم مَاتَتْ **مِائَةَ سَنَةٍ** وَلِدَتْ قَبْلَ التَّأْرِيخِ **بِسَبْعٍ وَعِشْرِينَ سَنَةً** .

الطبراني، سليمان بن أحمد بن أيوب ابوالقاسم (المتوفى ٣٦٠هـ)، المعجم الكبير، ج ٢٤، ص ٧٧، تحقيق: حمدي بن عبدالمجيد السلفي، ناشر: مكتبة الزهراء - الموصل، الطبعة: الثانية، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٣م. ابن عساكر ايضا يقول:

كانت أخت عائشة لأبيها وكانت أسن من عائشة ولدت قبل التاريخ بسبع وعشرين سنة

ابن عساكر الدمشقي الشافعي، أبي القاسم علي بن الحسن ابن هبة الله بن عبد الله، (المتوفى ٥٧١هـ)، تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل، ج ٦٩، ص ٩، تحقيق: محب الدين أبي سعيد عمر بن غرامة العمري، ناشر: دار الفكر - بيروت - ١٩٩٥ .

و ابن اثير يقول :

قال أبو نعيم : ولدت قبل التاريخ بسبع وعشرين سنة.

الجزري، عز الدين بن الأثير أبي الحسن علي بن محمد (المتوفى ٦٣٠هـ)، أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج ٧، ص ١١، تحقيق عادل أحمد الرفاعي، ناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت / لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م.

و النووي ايضا يقول:

وعن الحافظ أبي نعيم قال ولدت أسماء قبل هجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم بسبع وعشرين سنة .

النووي، ابوزكريا يحيى بن شرف بن مري، (المتوفى ٦٧٦ هـ)، تهذيب الأسماء واللغات، ج ٢، ص ٥٩٧ - ٥٩٨، تحقيق: مكتب البحوث والدراسات، دار النشر: دار الفكر - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٩٦ م

و الحافظ الهيثمي يقول:

وكانت لأسماء يوم ماتت مائة سنة ولدت قبل التاريخ بسبع وعشرين سنة و ولدت أسماء لأبي بكر وسنه إحدى وعشرون سنة.

الهيثمي، ابوالحسن علي بن أبي بكر (المتوفى ٨٠٧ هـ)، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، ج ٩، ص ٢٦٠، ناشر: دار الريان للتراث/

دار الكتاب العربي - القاهرة، بيروت - ١٤٠٧هـ...

و بدرالدين العيني يقول:

أسماء بنت أبي بكر الصديق... ولدت قبل الهجرة بسبع وعشرين سنة ، وأسلمت بعد سبعة عشر إنساناً ... توفيت بمكة في

جمادي الأولى سنة ثلاث وسبعين بعد قتل ابنها عبد الله بن الزبير ، وقد بلغت المائة ولم يسقط لها سن ولم يتغير عقلها ، رضي الله تعالى عنها .

العيني، بدر الدين ابومحمد محمود بن أحمد الغيتابي الحنفي (المتوفى ٨٥٥هـ)، عمدة القاري شرح صحيح البخاري، ج ٢ ،

ص ٩٣ ، ناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت.

ابن حجر العسقلاني يقول:

٨٥٢٥ أسماء بنت أبي بكر الصديق زوج الزبير بن العوام من كبار الصحابة عاشت مائة سنة وماتت سنة ثلاث أو أربع وسبعين

العسقلاني الشافعي، أحمد بن علي بن حجر ابوالفضل (المتوفى ٨٥٢هـ)، تقريب التهذيب، ج ١ ، ص ٧٤٣ ، تحقيق: محمد

عوامة، ناشر: دار الرشيد - سوريا، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ - ١٩٨٦.

وقال هشام بن عروة عن أبيه بلغت أسماء مائة سنة لم يسقط لها سن ولم ينكر لها عقل وقال أبو نعيم الأصبهاني ولدت قبل

الهجرة بسبع وعشرين سنة

العسقلاني الشافعي، أحمد بن علي بن حجر ابوالفضل (المتوفى ٨٥٢هـ)، الإصابة في تمييز الصحابة، ج ٧ ، ص ٤٨٧ ، تحقيق: علي

محمد البجاوي، ناشر: دار الجيل - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م.

ابن عبد البر القرطبي ايضا يقول:

وتوفيت أسماء بمكة في جمادي الأولى سنة ثلاث وسبعين بعد قتل ابنها عبد الله بن الزبير بيسير... قال ابن اسحاق إن أسماء

بنت أبي بكر أسلمت بعد اسلام سبعة عشر إنساناً... وماتت وقد بلغت مائة سنة.

النمري القرطبي، ابو عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر (المتوفى ٤٦٣هـ)، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج ٤ ، ص ١٧٨٣ - ١٧٨٢ ، تحقيق: علي محمد البجاوي، ناشر: دار الجيل - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٢هـ..

الصفدي يقول:

وماتت بعده بأيام يسيرة سنة ثلاث وسبعين للهجرة وهي وأبوها وابنها وزوجها صحابيون قيل إنها عاشت مائة.  
الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك (المتوفى ٧٦٤هـ)، الوافي بالوفيات، ج ٩ ، ص ٣٦ ، تحقيق أحمد الأرنؤوط وتري مصطفى، ناشر: دار إحياء التراث - بيروت - ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.

و البيهقي ينقل ان اسماء، كانت أكبر من عائشة بعشر سنين:

أبو عبد الله بن منده حكاية عن بن أبي الزناد أن أسماء بنت أبي بكر كانت أكبر من عائشة بعشر سنين .  
البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى ابوبكر (المتوفى ٤٥٨هـ)، سنن البيهقي الكبرى، ج ٦ ، ص ٢٠٤ ، ناشر: مكتبة دار الباز - مكة المكرمة، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، ١٤١٤ - ١٩٩٤.

و الذهبي و ابن عساكر ايضا نقلوا هذا المطلب ايضا:

قال عبد الرحمن بن أبي الزناد كانت أسماء أكبر من عائشة بعشر.  
الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان، (المتوفى ٧٤٨هـ)، سير أعلام النبلاء، ج ٢ ، ص ٢٨٩ ، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، محمد نعيم العرقسوسي، ناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة: التاسعة، ١٤١٣هـ..

قال ابن أبي الزناد وكانت أكبر من عائشة بعشر سنين.

ابن عساكر الدمشقي الشافعي، أبي القاسم علي بن الحسن ابن هبة الله بن عبد الله، (المتوفى ٥٧١هـ)، تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل، ج ٦٩ ، ص ٨ ، تحقيق: محب الدين أبي سعيد عمر بن غرامة العمري، ناشر: دار الفكر - بيروت - ١٩٩٥.

ابن كثير الدمشقي السلفي في كتاب البداية والنهاية يقول:

وممن قتل مع ابن الزبير في سنة ثلاث وسبعين بمكة من الأعيان ...  
أسماء بنت أبي بكر والدة عبد الله بن الزبير... وهي أكبر من أختها عائشة بعشر سنين... وبلغت من العمر مائة سنة ولم يسقط لها سن ولم ينكر لها عقل .

ابن كثير الدمشقي، إسماعيل بن عمر القرشي ابوالفداء، البداية والنهاية، ج ٨ ، ص ٣٤٥ - ٣٤٦ ، ناشر: مكتبة المعارف - بيروت.  
ملا علي القاري يقول:

وهي أكبر من أختها عائشة بعشر سنين وماتت بعد قتل ابنها بعشرة أيام ... ولها مائة سنة ولم يقع لها سن ولم ينكر من عقلها شيء ، وذلك سنة ثلاث وسبعين بمكة.

ملا علي القاري، علي بن سلطان محمد الهروي، مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، ج ١ ، ص ٣٣١ ، تحقيق: جمال عيتاني، ناشر: دار الكتب العلمية - لبنان/ بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م .

و الامير الصنعاني يقول:

وهي أكبر من عائشة بعشر سنين وماتت بمكة بعد أن قتل ابنها بأقل من شهر ولها من العمر مائة سنة وذلك سنة ثلاث وسبعين

الصنعاني الأمير، محمد بن إسماعيل (المتوفى ٨٥٢هـ)، سبل السلام شرح بلوغ المرام من أدلة الأحكام، ج ١، ص ٣٩، تحقيق:

محمد عبد العزيز الخولي، ناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الرابعة، ١٣٧٩هـ.

اسماء في السنة الاولى من البعثة لها ١٤ سنة من العمر و هي اكبر من عائشة بعشر سنين. فعائشة في السنة الاولى من البعثة لها اربع سنوات و في السنة الثالثة عشر من البعثة (نفس السنة التي عقدها رسول الله) لها من العمر سبعة عشر سنة و في شوال من السنة الثانية الهجرية (نفس السنة التي تزوجها رسول الله ص) لها من العمر تسعة عشر سنة.

من جانب آخر: اسماء في سنة ٧٣ لها من العمر مائة سنة، وعند نقص ٧٣ من ١٠٠ تساوي ٢٧. ففي السنة الاولى من الهجرة، لها من العمر ٢٧ سنة.

اسماء اكبر من عائشة ١٠ سنوات، و عند نقص ١٠ من ٢٧ تساوي ١٧.

فعائشة في السنة الاولى من الهجرة لها ١٧ سنة من العمر. فأثبتنا قبل هذا ان النبي (ص) تزوج من عائشة في شهر شوال سنة الثانية من الهجرة رسمياً؛ يعني عائشة حين زواج رسول الله منها لها من العمر ١٩ سنة.

### عائشة، في أي سنة اسلمت :

السنة التي اسلمت عائشة فيها، تبين سن عائشة عند الزواج مع رسول الله صلي الله عليه وآله ايضاً. حسب قول كبار اهل السنة، عائشة اسلمت في السنة الاولى من البعثة و هي من الذين لبوا نداء رسول الله (ص) و هم ثمانية عشر انساناً. النووي في تهذيب الإسماء يقول:

وذكر أبو بكر بن أبي خيثمة في تاريخه عن ابن إسحاق أن عائشة أسلمت صغيرة بعد ثمانية عشر إنساناً ممن أسلم.

النووي، ابوزكريا يحيى بن شرف بن مري، (المتوفى ٦٧٦هـ)، تهذيب الأسماء واللغات، ج ٢، ص ٦١٥، تحقيق: مكتب البحوث والدراسات، دار النشر: دار الفكر - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٩٦م.

و المقدسي يقول :

وممن سبق إسلامه أبو عبيدة بن الجراح والزيبر بن العوام وعثمان بن مظعون ... ومن النساء أسماء بنت عميس الخثعمية امرأة جعفر ابن أبي طالب وفاطمة بن الخطاب امرأة سعيد بن زيد بن عمرو وأسماء بنت أبي بكر وعائشة وهي صغيرة فكان إسلام هؤلاء في ثلاث سنين ورسول الله ص يدعو في خفية قبل أن يدخل دار أرقم بن أبي الأرقم.

المقدسي، مطهر بن طاهر (المتوفى ٥٠٧هـ)، البدء والتاريخ، ج ٤، ص ١٤٦، ناشر: مكتبة الثقافة الدينية - بورسعيد.

و ابن هشام ايضاً يذكر اسم عائشة في عداد الذين اسلموا في السنة الاولى من البعثة؛ و هي يومئذ صغيرة.

إسلام أسماء وعائشة ابنتي أبي بكر وخباب بن الآرت وأسماء بنت أبي بكر وعائشة بنت أبي بكر وهي يومئذ صغيرة وخباب بن الأرت حليف بني زهرة.

الحميري المعافري، عبد الملك بن هشام بن أيوب ابو محمد (المتوفى ٢١٣هـ)، السيرة النبوية، ج ٢، ص ٩٢، تحقيق طه عبد

الرءوف سعد، ناشر: دار الجيل، الطبعة: الأولى، بيروت - ١٤١١هـ.

لو كان لعائشة عند ما اسلمت (السنة الاولى من البعثة)، سبع سنين، فهى فى السنة الثانية من الهجرة (السنة التى تزوجها رسول الله(ص)) ٢٢ سنة.

لو قبلنا قول البلاذري ان تزويجها كان بعد اربع سنوات من زواج رسول الله(ص) من سودة ؛ يعنى تزوجها فى السنة الرابعة من الهجرة، فعمر عائشة حين الزواج من رسول الله (ص) يكون ٢٤ سنة.  
هذا العدد يتغير مع الالتفات الى سن عائشة حينما اسلمت.  
بناء على هذا، زواج عائشة مع رسول الله(ص) فى السنة السادسة او التاسعة من عمرها من الاكاذيب التى قامت بتزويرها بني امية فى زمانها و لم توافق الوقائع التاريخية.

و من الله التوفيق

فريق الإجابة عن الشبهات

مؤسسة الإمام ولي العصر (عج) للدراسات العلمية